صُوْرَةُ البَخِيْلُ فِيْ العَصْرِ العَبَاسِي
(صُوَرٌ مُنْتَخَبَةٌ)

The Image of the Miser in the Abbasid Era
(Selected Images)

م.د. نوره غزاي علاوي

Noora ghazai alawy

جامعة كركوك / كلية النباتات الطبية والصناعية

Kirkuk University / College of Medicinal and Industrial Plants

noraghazai@uokirkuk.edu.iq

07772982150

الكلمات المفتاحية: الصورة، البُخل، الأدب، الظاهرة، المجتمع.

Keywords: image, miserliness, literature, phenomenon, society.

الملخص

جاء هذا العنوان الموسوم بـ (صورة البَخيل في الأدب العباسي)، وذلك لبيان صورة البَخيل في هذا الأدب، ويعد البُخل أحد الظواهر الاجتماعي التي قد تتفشى بالمجتمعات إلى حدٍ ما، إذ تعددت أشكال البُخلاء، وصورهم في المجتمع العباسي، وهذا التعدد تنوعت جوانبه وتشكلَّت صورة بالوحاةٍ إبداعية متعددةٍ رسمها الشعراء هذا العصر، فمنها ما تخصصت ببخيل الطعام وأدواته، وأخرى تناولت البَخيل المال، وبعضها عرض البَخيل عند الضيافة والاستقبال. فالبُخل لا شك فيه من الصفاتِ المذمومة في كلِّ عصر وحين، ولكن البُخلاء لجأوا إلى تبرير هذا البُخل بشتى الوسائل لا استعماله، وردة هذا إلى باب الحرص وعدم السرف... .

Abstract:

This title, titled "The Image of the Miser in Abbasid Literature," aims to illustrate the image of the miser in this literature. Misery is considered one of the social phenomena that can spread within societies to some extent, as the forms and representations of misers in Abbasid society varied.

This diversity shaped a creative image that was vividly depicted by the poets of this era, with some focusing on misers in terms of food and its utensils, others addressing the miserly nature regarding money, and some presenting the miser during hospitality and reception. Undoubtedly, miserliness is a condemned trait in every era and time, but misers resorted to justifying this miserly behavior through various means rather than practicing it, attributing it to a sense of caution and avoiding extravagance ...

المقدمة

الحمد لله الذي أتم النعم، وخلقنا من العدم، الحمد لله الذي رزقنا من علياء سماءه، حمداً كثيراً كما أمر، الحمدُ لله الذي أكرمنا وزادنا بسطتاً في العلم والرزق، والصَّلاة والسَّلام على سيد البشر محمد (ﷺ) وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين أجمعين.

أمَّا بعد:

جاءت الدراسة الموسومة بـ (صورة البخل في الأدب العباسي) لتبين تأثير البخل على الفرد وعلى المجتمع، فالبخل من الموضوعات المهمة؛ وذلك لأنَّه يتعلق بحياة الإنسان وكرامته، فالبخل يعد من الأخلاق والصفات المذمومة في كل مجتمع وأين ما وجد، وذمه الله تعالى في كتابة الكريم، فقال تعالى: ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [سورة أل عمران: أية 180].

وكان المنهج المتبع في هذه الدراسة، فهو يختلط تارةً بين التحليل والشرح، وتبيين ما أورده الشعراء في هذه الصفة في أشعارهم وتحليلها.

وجاءت الدراسة بأربع مطالب ومقدمة وخاتمة ومن ثم الهوامش التي فيها المصادر التي قام عليها البحث.

فالمطلب الأول: جاء بعنوان (نظرة عامة عن الصورة والبُخل والعوامل المؤثرة بالبَخيل) وضم ثلاثة نقاط: أولاً: الصورة والبُخل في اللغة والاصطلاح، ثانياً: العوامل التي تؤثر في تكوين شخصية البَخيل، وثالثاً: التأليف في صفة البُخل وأَدب البُخلاء.

أمَّا المطلب الثاني: وسمناه بـ (صور البَخيل في الشعر) وضم أيضاً ثلاثة نقاط: أولاً: صور البُخل عند الطعام، ثانياً: صُور البَخيل عندَ الضيافة، وثالثاً: صور البَخيلُ في المال.

والمطلب الرابع: ضم (تبرير البُخلاء لهذه الصفة اجتماعياً).

ونهايةً أرجوا أنْ أكون قد وفقت في هذه الدراسة على الوجه المطلوب، وما توفيقي إلَّا بالله، والصَّلاة والسَّلام على سيدنا محمد (ﷺ) وعلى آله وصحبه أجمعين.

المطلب الأول: نظرة عامة عن الصورة والبُخل والعوامل المؤثرة بالبَخيل:

إنَّ البُخل سمة من سمات النفس البشرية؛ لأنَّ الإنسان خلق محتاجاً، والذي يحتاج يحرص دائماً على ما يدفع به حاجته، قال تعالى: ﴿قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا﴾ [سورة الإسراء: آية 100]، فملك الفرد من الخير والنعم الوفيرة، لبقى يطلب الأكثر فالأكثر، ففطرة الإنسان وغريزته تدفعه إلى هذه الشيء، إذ بينت الآية الكريمة صورة بليغة للبخل، حتى لو أمتلك الإنسان خزائن الله سبحانه وتعالى لخشي الإنفاق؛ لأنَّه يخشى أنْ ينفذ ما عنده، وبهذه الصورة يتشكل البخل لدى الشخص.

أولاً: الصورة والبُخل في اللغة والاصطلاح:

الصورة لغة:

قال ابن فارس: (395هـ): "الصاد والواو والراء كلمات كثيرة متباينة الأصول...، وصرت الشيء أصوره، وأصرته، إذا أملته إليك، ويجيء قياسه: تصور، لما ضرب، كأنَّه مال وسقط، فكل كلمة منفردة بنفسها من ذلك الصورة صورة كل مخلوق، والجمع صور، وهي هيئة خلقته"[1]، وقال ابن منظر (ت:711هـ): "الصورة في الشكل، والجمع صور، وقد صوره فتصور، وتصورت الشيء توهمت صورته، فتصور لي، والتصاوير: التماثيل"[2]،

الصورة اصطلاحاً:

هي ما ينتقش به الأعيان، ويميز فيها غيرها، أو تعد أداة فنية لاستيعابها أبعاد الشكل والمضمون؛ لما فيها من مميزات، وما بينهما من وشائج تجعل الفصل بينهما مستحيلاً.[3]

البُخل لغة:

البُخْلُ والبَخَلُ: "لُغتان _ قُرِىء بهما، وَقد بَخِلَ يَبخَل بَخَلاً وبُخْلاً، ورَجلٌ بَخِيلٌ، وبَخَّالٌ ومُبَخَّلٌ _ إذا وُصِفَ بالبخل، والبَخْلَةُ بُخْلُ مرَّةٍ وَاحِدَة، ويجمَع البَخيل: بُخَلاَء، ورَجلٌ باخِلٌ: ذُو بُخْلٍ، ورِجالٌ باخِلُونَ"[4].

وقال ابن منظر: "والبُخل والبخول: ضِدُّ الْكَرَم، وَقَدْ بَخِلَ يَبْخَلُ بُخْلًا وبخلا، فهو باخِل: ذُو بُخْلٍ، وَالْجَمْعُ بُخَالٍ، وتخيل والجميع بخلاء ورجل بَخل: وُصف بالْمَصْدَر، والبُخل على وزن مفعلة"[5]. وكذلك يأتي بمعنى الشح، وهو نقيظ الكرم أو الكريم.

البُخل اصطلاحاً:

إنَّ البُخل وهو حبس المال الذي لا يجوز حبسها أو حسب المال بغير موضعه، إذ يجب عليك الإنفاق على نفسك وأهل بيتك، ويدخل فيه أيضاً الصدقة والزكاة، وكل ما هو واجب عليك انفاقه شرعاً[6]، وقيل البُخل: "هو الحرص على الشيء"[7].

فالبُخلاء هم أصحاب الجمعُ والمنعُ والطمعُ، إذ يجمعون المال بكل وسيلة، فعندما يصل إيليهم فهم ويكون في متناول أيديهم، لا يعطونه لِأحد حتى لأنْفُسَهم، فهم يحبون جمع المال ويبغضون الانفاق.

قال الجاحظ (ت: ٢٦٣هـ): "غير أنَّ البَخيل ليس الذي يبخل على نفسه فقط، فيستحق عنده اسم البُخل، ويستوجب الذمَّ من لا يدعَ لِنفسهِ هوى إلَّا ركبه، ولا حاجة إلَّا قضاها، ولا شهوةٍ إلَّا ركبها وبلغ فيها غايتها، وإنَّما يقع عليه اسم البَخيل إذا كان زاهداً في كل ما أوجب الشكر، ونحوه بالذِّكر، وأذخر الأجر"[8]، وحبس الإنسان للمال في غير موضعه هذا بُخل، والبُخل إمساك المقتنيات عما لا يحق حبسها عنه، ويقابله الجود[9].

فالبخل يأَتي بمعنى الحرصِ على الشيءِ بغير موضعهِ، وعدم الإنفاق رغم من عنده من مالٍ وافرٍ، فالبخلاء يتعمدون بتبرير بخلهم هذا بمسميات واهية كالحرص أو الخوف من التبذير، فإنَّ كلَّ حبسٍ لمالٍ أو صرفٍ لمالٍ بغير موضعهِ يعد بخلاً، فالإنسان الذي ليس ينفق ماله أو شيء منه على أهلهِ أو نفسهِ فهو يعد بخيلاً وينعت بهذا النعت، وكذلك بذخ للمال بغيرِ حقهِ أو موضعه المناسب، فيعد هذا أيضاً نوع من أنواع البخل، وكذلك الذي ينفق ماله لأجل السمعة أو الشهرة أو ليقال عنه كذا وكذا فهو بخيل.

ثانياً: العوامل التي تؤثر في تكوين شخصية البَخيل:

يعد الخوفُ من الفقرُ والهلعِ والجوع في المستقبل إحدى العوامل التي تؤثر في تكوين شخصية البَخيل، إذ هم لا ينقون الأموال إذا كانت هذه الأموال تؤدي إلى فقرهم، فإنَّ البُخلاء يرون في المال وكثرته القوة التي فيها يستطيع أنْ تصنع المستحيل به، وهذا ما يبرر عندهم البُخل[10].

وتتكون ثلاثة أمور تؤثر في تكون شخصية البَخيل وهي: الخوف، والحب والكراهية[11]، وهذه في طبيعتها عوامل نفسية كامنة، تتبع العادة والطبع التي بينها الجاحظ على أنَّها تعد شروطاً في تشكيل شخصية البَخيل فقال: "والدليل على أنَّه ليس بهم خوف الفقر وأنَّ الجمع والمنع إمَّا أنْ

يكون عادة منهم أو طبيعة فيهم، إنَّك قد تجد الملك بخيلا ومملكته أوسع، وخرجه أدر، وعدوة أسكن، وتجد أحزم منه جواداً، وإنْ كانت مملكته أضيق، وخرجه أقل، وعدوه أشد حركة"[12].

ومما تقدم عد البُخل أحد الصفة السيئة التي يتطبع بها الإنسان التي ينبغي عليه الابتعاد عنها، فحب المال والحرص عليه أكثر من المعتاد يولد البُخل، وكذلك الخوف من المستقبل، والحرص الزائد عن العادة على الدنيا كلُّ هذه عوامل تتدفع الإنسان إلى أنْ يتصف بوصف البَخيل.

ثالثاً: التأليف في صفة البُخل وأَدب البُخلاء:

إنَّ شعر البُخل يعدُ شعراً اجتماعياً يتطرق الشاعر في محتواه على المظاهر السلوكية التي يتصف بها الخاصة والعامة على حدٍ سواء، إذ كان للسخرية في هذا الجانب نصيب بالتعريض لهذه الخصلة المذمومة، حيث سلك الشُّعراء في نقدهم للبخيل مسلك السخرية التي شارت إلى مواطن العيوب عند هؤلاء البخلاء، وتصيرها في جو يشوبه المرح والفكاهة، من حيث كونها مثلت هدفاً يلجأ إليه ويحتفل به، أمر جديد عرفه الشعر العربي، ولا يعني هذا أنَّ شعر الشعراء السابقين كان خالياً من أبيات الفكهة، التي كانت ترد في سياق الهجاء، ولكن كان هذا على نطاق ضيق[13].

إنَّ الخلاف السياسي عمل بين الأحزاب والسياسي الدولة، وخاصة بين الدولة الأموية آن ذاك والدولة العباسية عمد إلى ظهور أدب البُخلاء وغيره...، إذ استعمل العلماء، والشعراء، والكتاب من هؤلاء وأولئك في تبادل المثالب فيما بينهم، ولعل أشنع وأكثر هذه المثالب تأثيراً في نفوس الجماهير ما يتعلق بصفة البُخل، الذي تنفر منه الإنسانية، فلا عجب أنْ يوصف بعض ساسة الدولة الأموية بالبخل أمثال: (معاوية، وهشام بن عبد الملك، وغيرهم)، إذ أصبحوا موضع التندر بالبُخل والشره[14].

إنَّ البُخل بوصفة ظاهرة اجتماعية تسود ليس فقط في المجتمع العباسي بل موجود في جميع المجتمعات على مر العصور، وباختلاف طبقات البُخلاء ومكانتهم في المجتمع، إذ نجد الكثير من البُخلاء في العصر العباسي هم من الطبقة الغنية، وعد هذا الصنف من الناس لم يكتفي بمنع الانفاق بما رزقهم الله تعالى، بل يشجعون أسلافهم وغيرهم على هذا الشح.

المطلب الثاني: صور البَخيل في الشعر:

إنَّ العرب قديماً وحديثاً وعلى مرَّ العصور وبشتى الظروف مجدو الخلق الكريم، وجعلوه من الخصال والصفات الأساسية في حياتهم التي يعيشون أكنافها، إذ انعكس هذا على شعرائهم الذين تغنوا بها، وحفلت دواوين أشعارهم بالمديح الشخص الجواد والكريم، بينما في أشعار أخرى ذم البَخيل الشحيح.

وتعد صفة البُخل من الصفات التي تجعل صاحبها يحمل صفة العار واللوم عند العرب، فالبُخل سمة متأصلة في النفس البشرية عانت منها المجتمعات في شتى العصور والأزمان، إذ لم يخلُ مجتمعاً من المجتمعات من هذا الصنف من الناس.

إنَّ المطلع على الشعر العباسي يلمس في طيات أشعار الشعراء ازدياداً ملحوظاً في وصفهم لهذه الظاهرة التي انتشرت في عصرهم، ويعزوا هذا الانتشار إلى التغير الذي حصل في مظاهر الحياة الناس آنذاك، إذ تعددت أشكال وصور البُخلاء في المجتمع العباسي، وتبعاً لهذا التعدد تنوعت صورهُ، إذ تشكلت في لوحات إبداعية رسمها الشعراء في طيات أبياتهم، فمن الشعراء ما خص شعره ببخيل الطعام وما يضمه، ومن ما تطرق على بخل المال، ومن ما عرض البخيل لحظة الضيافة والاستقبال الضيوف.

أولاً: صور البُخل عند الطعام:

إنَّ الطعام يشكل أحد العناصر الأساسية في حياة الناس، إذ لا يمكن الاستغناء عنه بمختلف الظروف، فبدونه لا تستمر الحياة، فمن هذا المنطلق أهتم الإنسان بمختلف العصور على توفيره، وإنَّ فئة من النَّاس منَحها الله تعالى هذه النعمة العظيمة فأمسكت يدها وقبضتها، ومنعت بسطها على المحتاجين والزائرين لها.

وبما أنَّ الخبز أحد أهم أنواع الطعام، إذ بَخل بهِ البُخلاء في المجتمع العباسي، ولكونهِ المصرد الرئيسِ الذي يتناوله النَّاس في حياتهم اليومية، حيث لا يخلو أيُّ بيتٍ منه؛ فمن هذا المنطلق تعددت صور البَخيل مع رغيف الخبز، إذ نجد في هذا صورة البُخل التي رسمها الشاعر أبو نواس (ت: ١٩٩هـ) لسعيد بن سلم مع رغيفه، فيقول:[15]

رَغيفُ سَعيدٍ[16] عندهُ عدلُ نَفْسهِ *** يقبله طورًا وطورا يلاعبه
وَيُخْرِجُهُ مِن كُتِهِ فَيَشْمُهُ *** ويجلسه في حجره ويخاطبه
وإن جاءه المِسْكِينَ يَطْلُبُ فَضْلَهُ *** فقد ثكلته أمه وأقاربه
يكر عليه السوط من كل جانب *** وتكسر رجلاه وينتف شاربه

فالشاعر صور لنا صور من صور البخل في شخص أسمه (سعيد) فهذا الشخص يلاعب رغيفه ويقلبه يميناً وشمالاً، كما يتلاعب الأم أبنائها، ويخرجه من مكانه فيشمه ويجلسه فوق ذراعه ويتكلم معه، والويل ثم كلَّ الويل للضيف الذي يستضيفه ويطلب جزءاً من هذا الرغيف، فالسَّوط

جاهز للضرب لمن يطلب، بل وزيادةٍ على هذا يكسر رجليهِ، وأيضاً وينتف شاربه، فصورة حيَّة ومضحكة، جاء بها الشاعر وجمع الحواس والحركة فيها ليؤكد بخل هذا الشخص.

وأيضاً نلحظ أبو نواس يوغل برسم صورة أخرى لبخيل إسماعيل، وحرصه الشديد على خبزه، كأنَّها لوحة فِنية، وهذا الوصف جاء حين وصف الخبز بالثوب الملون بالألوان زاهية المختلفة ومنمقة، فقال: [17]

خبز اسماعيل كالوشي [18] *** إذا ما انشق يرفا
عجباً من أثر الصنعة *** فيه كيف يخفى
ان رفاءك هذا *** احذق الأمة كفا
وإذا قابل بالنصف *** من الجردق[19] نصفا
يلصق النصف بنصف *** فإذا قد صار ألفا
مثلما جاء من التنور *** ما غادر حرفا

جاءت الأبيات الشعرية تحمل بين طياتها صورة أخرى للبخيل، حيث جعل الشاعر بخل إسماعيل ورغيفه الذي بين نظرائه، كالملابس الملونة الزاهية الجميلة، إذا ما تفتت هذا الرغيف يحيكه بفن وإبداع، مثل ما يخيط الخياط ثيابه ويؤممها على بعضها، ويخفي أثر حياكته بمهارة كبيرة، إذ تفوق من يحيك الملابس، فيرجع رغيفه هذا كما كان، وهذه الصُّورة أضفت قوة للمعنى بما يحوي من مبالغة وسخرية لهذا البخيل.

وشكلت الحالة النفسية للبخلاء وسيلة وعوناً للشعراء في تضمين أبياتهم، ومحطة نقد يدخلون بها في هجاء خصومهم والسخرية منهم بين طيات شعرهم، فشعور البَخيل بالألم عندما يتناول الضيف من طعامه وإصابته بالمرض وموته، هي صورة تتكرر عند شعراء هذ العصر، حتى قيل لبخيل: من أشجع الناس؟ قال: من سمع وقع أضراس النَّاس على طعامه، ولم تنشق مرارته[20].

وكذلك يذهب الشاعر أبو الشمقمق (ت: ٢٠٠ هـ) يسرح بعيداً في سخريته للبخيل لشخص لم يسمه، فيقول:[21]

يا كاسراً حرف الرغيف *** عرضت نفسك للحتوف
أو ما علمت بأن هوذة *** غير نوام ضعيف
وتراه خوف مطفل *** ببخيل يأكل في الكنيف

فهذا الرجل الذي وصفه الشاعر بالبخل كان حريصاً على رغيفه لدرجة كبيرة، حتى إنَّه كان لا ينام خوفاً على هذا الرغيف من السرقة أو أحداً ما يأخذه، بل كان يأكل في حضيرة الماشية أو ما شابهها خوفاً من المتطفلين الذين يأتون إليه، وإنْ أتاه ضيف وأكل معه من رغيفه، فالويل لهذا الذي جاءه والموت بانتظاره، فهذه الصورة الهزلية تعبر عن بخل هذا الرجل، إذ صورة الشاعر بأسلوب لطيف ساخر، وهذه الصورة شبيهة بالصورة التي رسمها رجلٌ لأبي دلف، إذ ذكر (ابن قتيبة الدينوري) أنَّ هنالك رجل كان يأكل الطعام مع أبي دلف، فسئل كيف كان طعامه؟ هذا فقال كان على مائدته رغيفان بينهما نقرة جوزة، وقال هذا الرجل ببيت شعري يصف فيه هذا فيقول: [22]

أبو دلف يُضيع ألف ألف *** ويضرب بالحسام على الرغيف

على الرغم من أنَّ (أبا دلف) كان مستعدًا لدفع المال، إلَّا أنَّه كان شديداً حريصاً على رغيفه الذي في متناول يده، وهو مستعداً أنْ يضرب بالسيف خوفاً على هذا الرغيف.

أيضاً نرى شاعراً آخر يصور لنا أنَّ الخبز الذي أتى به البخيل لهم عندما كان في ضيافته خبزٌ طعمه حامضٌ، وحجمه صغير بحجم الدرهم، لا يستطيع أحد أن يأكله بسبب خشنته، ولا أحد يستطيع الكلام من الخوف منه، فالصورة التالية صورها الشاعر بأجمل صور للبخيل قلة عطائه فيقول:[23]

أتانا بخبز له حامض *** شبيه الدراهم في حليته
يضرس آكله طعمه *** وينشب في الحلق من خشنته
إذا ما تنفس عند الخوان *** تطاير في البيت من خفته
فنحن جلوس معا كلنا *** نداري النفس من خشيته

ثانياً: صُور البَخيل عندَ الضيافة:

يشتهر الشخص العربيُّ بالكرم في استقبال الأضياف واشتهروا به، ويعد الكرم من العادات الاجتماعية التي سادت في المجتمعات العربية ومجدوها، إذ تنافست المجتمعات العربية في القديم في إكرام الضيف وعدَّوه فخراً، وبما إنَّ العباسيون من العربِ، إذ انتقدوا ظاهرة البُخل في عدم الإكرام للضيف واستقباله والقيام بواجبه، وعدَّوه عاراً ونقصاً يلازم صابه الذي لا يكرم ضيفه، ورسموا لأصحابِها صوراً متعددة من السخرية التذمر عليهم، ومن هذه الصور رسمها الشاعر بشار

بن برد (ت:١٦٧هـ) يعرض في أبياته التالية بخيل يصاب بالجنون إذا أتاه سائلٌ أو ضيف، فقول بشار:[24]

إذا سلم المسكين طار فؤاده *** مخافة سؤل واعتراه جنون

فالشاعر في البيت وصف البخيل بأنَّه حتى السلام يطير فؤاد البَخيل خوفاً من أنْ يجر هذا السلام إلى السؤال المال أو شيء من الطعام، فيحلُّ على هذا البخيل الجنون لسؤاله فهو لا يريد أنْ يعطي أحدٌ شيئاً.

كذلك نلحظ الشاعر أبو الشمقمق (ت: ٢٠٠هـ) يصف بخيلاً لم يسمه في أبياته التالية، فيقول:[25]

ومحتجب والناس لا يقربونه *** وقد مات هزلاً من ورا الباب حاجبه

إذا قيل: من ذا مقبلاً؟ قيل: لاحد *** وإن قيل: من ذا خلفه؟ قيل كاتبه

الشاعر في البيتين السابقين يصف البخيل بأنه يعتزل النَّاس ويبتعد عنهم حتى لا يتكلَّف مؤونة إنفاق الطعام لهم، ومن أراد منه الطعام أو شيء منه فإنَّه حتماً سيموت من الجوع وهو ينتظر أمَامَ بيتهِ، حتى أنَّ حاجبه الذي يقف ببابه محروم من طعامه ومات من شدة الجوع؛ لأنَّه لم يشبعه أكلاً، فهذه الصورة تعكس بُخل هذا الإنسان وحرصه على الحياة وعم الإنفاق أو الإعطاء حتى الذين يعملون معه.

وأيضاً نرى ابن الرومي (ت: ٢٨٣هـ) يدعو إلى تجنب الأكل عند البَخيل وهذا واضح جلياً بقوله:[26]

إياك إياك إن زر *** ته ثلم بمطعم

إنَّ الحلال لديه *** على الضيوف محرم

فمن أباح حماه *** كان القصاص من الدم

يا رُبَّ شَهْدٍ أكلنا *** هـ عنده كان علقم

أضافنا فأكلنا *** فنحن نهجى ونشتم

ولم يكن من كريم *** لكنه يتكرم

في الأبيات التالية يحمل الشاعر بين طياتها تهكمه على بخيل ويحمل عليه ويصفه بشتى الأوصاف، ويحذر من زيارة هذا البخيل، فهو يحرم الطعام على الضيوف ولا يعطيهم شيء، وإنْ

أكلوا عنده حتى لو كان هذا الطعام الشهد_ عسل النحل الذي لم يعصر من شمعه_ حتى إنْ هذا العسل يتحول إلى علقم _نبات الحنظل_ وهذا نباته في طعمه مراً شديداً، وإذا دخل داره أحد كان القتل نصبه، والذي يخرج منه يخرج يهجيه ويشتبه بشتى الشتائم وأنواعها، فهو لم يكن كريماً في طبعه لكنه يتشبه بالكريم، وشتانا بين الثرية والثرى، فالشاعر بين لنا صورة من صور البخيل بأسلوب عذبٍ سهل، فيه من السخرية ما فيها.

ونلحظ في الأبيات التالية أنَّ الشاعر جحظة (ت: ٣٢٤هـ) في أبيات يعاتب مضيفه الذي دعاه وهرب منه؛ حرصاً وبخلاً على طعامه، على الرغم من بأنَّه كان سوف سيرضى بالقليل من الطعام حتى لو كان هذا الطعام قليل من الخبز وبعض الرز...، فيقول:[27]

يا من دعاني وفر مني *** أخلفت والله حسن ظني
قد كنت أرضى بخبز رز *** ومالح أو قليل بن

وهذا الشاعر العكوك (ت: ٢١٣هـ) يوصف بعض الأغنياء بقيامهم بوضع حجاباً على أبواب منازلهم، هذا لمنع الضيوف أو تأخيرهم عند القدوم، فاستغل هذا الأمر ووظفه للدلالة على بُخل هؤلاء، وجاء هذا بقوله:[28]

أقاموا الديدبان على يفاع[29] *** وقالوا لا تنم للديدبان[30]
فإنْ أبصرت شخصاً من بعيد *** فصفق بالبنان على البنان
تراهم خشية الأضياف خرسا *** يصلون الصلاة بلا أذان

إنَّ الشاعر بالأبيات السابقة جاء بوصف وتصوير بأنْ وصلت درجة البُخل عند البخلاء بأنْ يضعوا رقيباً أو حاجباً يرقب لهم الطرقات التي تدل على منازلهم حتى يخبروهم إنْ جاءهم ضيف، وذلك لكي يستطيعوا يقبل أنْ يصلهم لخفوا أكلهم، بل ووصل بيهم البُخل إلى أنْ يقوموا إلى الصلاة حتى وإنْ لم تحل حتى لا يضيفهم أحد، وتراهم خرساً ممتنعين عن الكلام في بيوتهم حتى إذا جاء الضيف لا يسمع كلامهم، ويفكر أنَّ هذه الدار لا يقطنها أحد، فهذه صورة أخرى ساخرةٍ لبعض البُخلاء الذين حلَّ بهم الشاعر ضيفاً.

ومما تقدم يظهر مدى اهتمام الشعراء هذا العصر بتصوير بخلاء في الضيافة والاستقبال وإمساك هؤلاء البُخلاء بشتى الصور، فهذا البَخيل يحلُّ الطعام له ويحرمهُ على ضيوف، آخر يضع حجاباً على بيتهِ يمنعون الضيوف والمحتاجين أنْ يدخلوا إليه...، ويلاحظ أنَّ كثيراً من هذه

الصور جاءت بأساليب ساخرةٍ مضحكة، فانتشرت قصص هؤلاء البُخلاء على لسان الشعراء آنذاك، ويبقى بعضها حتى اليوم دارةً على ألسنةِ النَّاس يتحدثون فيها بمجالسهم العامة والخاصة.

ثالثاً: صور البَخيلُ في المال:

إنَّ الصور البُخل ظهرت في العصر العباسي بوضوح وبأنواع شتى وصور متعددة، إذ عرف أصحاب هذه الفئة بتخزين المال وتكديسه والتقتير في بذله، ومن هذا قول الشاعر بشار بن برد:[31]

مولينا على الأمات خلد *** على وجل قدر همه قيود
يخال البُخل مفترضا عليه *** فيجمد مثل ما جمد الحديد

فالشاعر يرسم صورة من صور البخل المتناقضة، فعلى الرغم من أنَّ البخيل يصبر على الشدائد والصعاب التي تواجهه، إلَّا أنَّه لا يستطيع ولا يقدر أنْ يبذل من ماله شيئاً معتقداً ومرسخ اعتقاه أنَّ البُخل مكتوب عليه، ولا يستطيع الفكاك منه. ويرسم الشاعر بشار بن برد للبخيل صورة أخرى وهو يمسك ماله دون نفقه، فيقول:[32]

إذا خزن المال البَخيل فإنَّما *** خزائنه خطية ودروع

فالشاعر من خلال هذا البيت يصور لنا أنَّ أموال هذا البَخيل مخزونه بخزائنه محمية ومقفل عليها بإحكام حتى لا أحد يستطيع أنْ يأخذ منها شيء، وتحيط بهذه الأموال الرماح والدروع لتحرسها من المحتاجين إليها الذين يقصدونه.

إنَّ كثيراً من الناس يخافون وصف النّاس لهم بالبُخل، فهذا مسلم بن الوليد (ت: ٢٠٨هـ) شق عليه هجاء مسلم بن الوليد بعد أن جاءت إليه امرأة من اليمامة، ومدحته ببعض الأبيات فكانت أبيات مسلم هذه عالقة في ذهنه، فيقول فيها:[33]

وأحببت من حبها الباخلين *** حتى ومقت[34] ابن سلم سعيداً
إذا سيل عرفا كسا وجهه *** ثيابا من اللوم حمرا وسودا
يغير على المال فعل الجواد *** وتأبى خلائقه ان يجودا

إنَّ الشاعر يوصف لنا صورة أخرى من صور البُخل، فصور البخيل (سعيد) يحمر وجهه ويسود عندما يطلب منه أحد بذل المال من شدة بخله، وتزداد صورته القتامة عندما يصوره حصاناً سريعاً في جلب المال والبحث عنه؛ لكنَّه بخيل في بذله وأيضاً الإنفاق منه، ونرى أنَّ ابن الرومي زاد على أنَّ البخلاء الأغنياء، كلما ازدادوا غنا ومالاً يزدادون بخلا، فيقول:[35]

إذا غمر المال البَخيل وجدته *** يزيد به يبسا وإن ظن يرطب

وليس عجيبا ذاك منه فإنه *** إذا غمر الماء الحجارة تصلب

يصور الشاعر في أبياته هذا الغني الذي كلما زاد ماله وكثر زاد بخله، فهو مثل الحجارة تزداد صلابة كلَّما غمرها الماءُ، وحملة لفظ الصَّلابة على معنى التقتير والبُخل.

وأيضاً نلحظ الشاعر دعبل (ت: ٢٠٨ هـ) مبيناً في أبياته التالية صنفاً آخراً من الناس البُخلاء، فيقول:[36]

ومن الناس من يحبك حباً *** ظاهر الود ليس بالتقصير

فإذا ما سألته ربع فلس *** الحق الود باللطيف الخبير

الصورة التي جاء بها الشاعر أكثر شمولية إذ يبين صورة للبخل ليس موجوده في المجتمع العباسي فقط، بل موجودة أيضاً في شتى المجتمعات والعصور، وهذه الصورة تكون عندما يظهر شخص حبه الشديد لك، وسُرعان ما يظْهِر زيف وغش هذا الحب، وذلك عندما تطلب منه المال ولو شيء زهيد، سرعان ما يتلاشى هذا الود ويذهب.

تجلَّت الأشعار التي تناولت البُخل في العصر العباسي بكل أشكاله وضروفه بشكل لافت للنظر عند كثير من كبار الشعراء، مثل الشاعر بشار بن برد، والشاعر أبي نواس، والشاعر دعبل، والشاعر أبي الشمقمق وغيرهم.

فكان شعر الذي ضم البُخل جزءاً من الشعر العصر العباسي، ونلحظ فيه اتسام اللغة الواضحة فيه السهلة البعيدة كل البعد عن التكلُّف والغموض، إذ ابتعد بعض من الشعراء في نصوصهم الشعرية عن الوحشي القول، والغريب من الألفاظ، ويعود هذا إلى الامتزاج الحضاري والاجتماعي الذي حصل في هذه الفترة، إذ أثره في اللغة العربية عامة، ومن ثم لغة الشعر بشكل خاص.

المطلب الرابع: تبرير البُخلاء لهذه الصفة اجتماعياً:

إنَّ البُخل لا شك أنَّه صفة من الصفاتِ المذمومةِ في كل العصور والمجتمعات، فإنَّه كان ولا زال محط نقد من العلماء والأدباء والعامة والخاصة على مر العصور، ووردت في ذمه وتقبيحه أقوال كثيرة، فالذي يسخى بماله قريب من الله عز وجل، أمَّا عكسه البَخيل بعيداً كل البعد عن الجنَّة، وأيضاً بعيد عن الله تعالى بسبب بُخله، وهذا واضح بقول الرسول محمد (ﷺ) ((السَّخِي

قَرِيبٌ مِنَ اللهِ قَرِيبٌ من الجَنَّةِ قَرِيبٌ من النَّاسِ بَعِيدٌ مِنَ النَّارِ، وَالبَخيل بَعِيدٌ مِنَ اللهِ بَعِيدٌ مِنَ الجَنَّةِ بَعِيدٌ مِنَ النَّاسِ قَرِيبٌ مِنَ النَّارِ، وَالْجَاهِلُ السَّخِيُّ أَحَبُّ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ عَابِدٍ بَخِيلٍ))[37].

إنَّ البُخل يهدم مباني الشرف والعزة، وكذلك يسوق النفس إلى التلف، وقالوا: اتق الشح فإنّه أدنسُ شعاراً، وأوحش دثاراً، وإنَّ البَخيل يملأُ بطنهِ، والجَّارُ جائع ويحفظ مالهُ، والعرضُ ضائع، ومن توجد فيه هكذا صفات لا يستحق اسم الحرية، فإنَّه يملكهُ مالهُ، وقالوا: أيضاً البَخيل لا مال لهُ إنَّما هو لما له[38].

فالبُخلاء أموالاً لديهم لكنَّهم ليسوا سعداء؛ لأنَّ البخلاء لم يستعملوا المال لسعادتِهم، وأصبح وسليه لشقائهم، فلَّم يستعملوا المال الذي بين يديهم لإسعادهم، وكذلك لم يؤتى حقه فأصبح أحد سبل إلى حسابهم في الدار الآخرة.

إنَّ الإنسان يجب أنْ يعتبر المال وسيلة لتحقيق أغراضه وليس غالية، والمال إنْ كثر أو قل فإنَّه نهاية المطاف الموت نصيب الإنسان ويترك ماله خلفه، ولنا في قصة (عبد الله بن الأهتم) خير مثال على هذا ((حين دخل حسن البصري (رحمه الله) على عبد الله بن الأهتم يعوده في مرضه فرآه يصعد بصره ويصوبه إلى صندوق في بيته، ثم التفت إليه، فقال: يا أبا سعيد، ما تقول في مائة ألف دينار في هذا الصندوق لم أود منها زكاة ولم أصل بها رحما؟ فقال له: ثكلتك أمك! ولم كنت تجمعها؟ قال لروعة الزمان، وجفوة السلطان، وتكاثر العشيرة، ثم مات، فشهده الحسن فلما فرغ من دفنه، ضرب بيده على القبر، ثم قال: انظروا إلى هذا، أتاه شيطانه فخوفه روعة زمانه، وجفوة سلطانه، بما استودعه الله إياه، وعمره فيه، انظروا إليه كيف خرج مذموماً مدحوراً ثم التفت إلى وارثه، فقال: أيَّها الوارث لا تخدعن كما خدع صويحبك بالأمس))[39].

ويعد البُخل سجية متأصلة في النفس الانسانية، ولعل أقوى دوافعه الخوف من الفقر والحاجة، والخوف هذا دفعهم الى تمجيد الدراهم والأموال، والحرص على خزنها فغدا المال في هذا العصر مقصدا يتوسل الناس إليه[40].

وقال البُخلاء عن أنْفسهم وتبريرهم لهذه الصفة المذمومة فيهم لمجتمعهم، فالبَخيلُ يظن أنَّ بُخله نوع من أنواع الذكاء والفطنة والتدبير في أمور الدنيا، وأنَّه لا يستشعر ما ينتظر البَخيل من العقوبة يوم القيامة، أو يغفل عن الأجر المترتب على الإنفاق والبذل، أو يتظاهر بأخلاق الزهاد والأتقياء[41].

ومن القصص على البخلاء وتبريرهم، قصة الحمار والماء وهي تعد من القصص الطريفة التي تعبر عن الترشيد في استهلاك الماء وعدم الاسراف، فالبُخلاء يحبون الترشيد حتى في الماء الذي لا تفيدهم بشيء، إذ وصل بِهم الحال إلى مزجِ الماء غير الصالح بماءِ الغسيل وما شابه، لكي يصبح في منظورهم الاعتقادي تستطيع الحيوانات شربه، وهو أيُّ ماءٍ لشدة ملوحته حتى النَّخيل لا تسقى منه؛ لأنَّه يؤدي إلى موتها، ومن هذه القصص قصة الحمار والماء الأجاج ماء شديد الملوحة: ((فقال شيخ منهم ماء بئرنا، كما قد علمتم مالح أجاج، لا يقربه الحمار ، ولا تسيغه الإبل، وتموت عليه النخل؛ والنهر منا بعيد، وفي تكلف العذب علينا مؤونة فكنا نمزج منه للحمار فاعتل منه، وانتفض علينا من أجله؛ فصرنا، بعد ذلك، نسقيه العذب صرفا وكنت أنا والنعجة كثيرا ما نغتسل بالعذب مخافة أن يعتري جلودنا منه مثل ما اعترى جوف الحمار فكان ذلك الماء العذب الصافي يذهب باطلا ثم انفتح لي فيه باب من الإصلاح، فعمدت الى ذلك المتوضأ، فجعلت في ناحية منه حفرة، وصهرجتها، وملستها، حتى صارت كأنها صخرة منقورة وصوبت اليها المسيل، فنحن الآن إذا اغتسلنا صار الماء اليها صافيا، لم يخالطه شيء، ولولا التعبد لكان جلد المتغوط أحق بالنتن، من جلد الجنب، فمقادير طيب الجلود واحدة، والماء على حاله والحمار أيضا لا تقزز له من ماء الجنابة، وليس علينا حرج في سقيه منه، وما علينا أن كتابا حرمه، ولا سنة نهت عنه، فريحنا هذه منذ أيام، وأسقطنا مؤونة عن النفس والمال، قال القوم هذا بتوفيق الله، ومنه))[42].

فالبُخلاء لم يكتفوا ببخلهم فأوجدوا لها مخرجاً دينياً وافتوا أنفسهم بها، فهؤلاء البُخلاء لشدة بُخلهم سقوا الحمار من غسل جنابتهم حتى لا يسرفوا الماء، وبرروا هذا الفعل أنَّها غير محرمة، ومن باب عدم السرف، فهم فريحين بفعلهم هذا، فتبريرهم لبخلهم هذا أوجدوه بمخرج ديني، إنَّ من شدَّة بُخلاً الذي في نفوس البُخلاء أصبحوا عندما يقترضوا ويفوا المقرض، ولا يعطونه كما أخذوا منه يبررون بحجج واهية.

فهذا أيضاً (زبيدة بن حميد الصيرفي) استلف من بقال كان على بابه (درهمين ونصف دانق) فقضاه بعد ستة أشهر (درهمين وثلاث حبات شعير) فاغتاظ البقال، فقال: سبحان الله، أنت رب مال، وأنا بقال أملك مئة فلس، وإنَّما أعيش باستفضال الحبة والحبتين، وإنَّما صاح على بابك جمال وحمال فلم يحضرك شيء، وغاب وكيلك، فنقدت عنك (درهمين وأربع) شعيرات، فتقضيني بعد ستة أشهر (درهمين وثلاث) شعيرات ؟ فقال له زبيدة يا مجنون، أسلفتني في الصيف وقضيتك في

الشتاء، (وثلاث) شعيرات شتوية أوزن من (أربع) شعيرات صيفية، وما أشك أن معك فضلا كثيراً[43].

يتضح من النص السابق تبرير (زبيدة) بُخله للبقال الذي أسلفه وأعطاه، وعدم ارجاعه (الثلاث) شعيرات، فتبريره ملموس جاء بأنَّ الشَّعير بالشتاء يزود وزنه بسبب عامل الرطوبة، ولم يكتفي بهذا بل إنَّ (الثلاث) شعيرات بالشتاء أفضل كثيراً من (أربع) شعيرات في فصل الصيف، فبخله هذا دفعه إلى التدقيق والتمحيص في الفرق بين وزن حبات الشعير بين فصل الصيف وفصل الشتاء.

حتى أنَّ بعض البخلاء قال: ((وكل شيء من المأكول وغير المأكول، إذا ملأ العين ملأ الصدر))[44].

إنَّ البُخلاء يلجؤون إلى تبرير صفاتهم وبخلهم هذا بعد قناعتهم الخاصة أنَّ ما يذهب منهم لا يأتي أبداً وهذا سوف يفقرهم، وذهاب المال يعني فقرهم المحتوم، فيبتكرون وسائل عديدة وطرق شتى في سبيل إقناع المجتمع بحجج واهية التي ابتكروها عن سبب بخلهم وعدم انفاقهم في هذا الجانب.

الخاتمة

وفي الختام لكل دراسة لها نتائج، وإنَّ النتائج التي توصل إليها البحث هي

1. البُخل من الظواهر الاجتماعية التي ظهرت في المجتمعات بشكل عام، فالنزعة البخل المتأصلة لابد أنْ تعلن عن نفسها في شتى الظروف وأبسطها.
2. إنَّ البَخيل مهما بين بأنَّه كريم لا بد أنْ يزيل قناعه الذي يلبسه بأول طارق يطرق بابه، ويكشف حقيقته وسريته.
3. البُخل يعد نوع مِنْ أنواع الضَّلالات، فالخوف من الفقر والشح، يعتبر مرضٌ نفسيٌ يصيبُ الفرد البَخيل.
4. للبخل أنواع عده منها: البُخل على النفس، وعلى الأبناء، وعلى الضيوف، وعلى الأمهات، فهو مذموم بكلِّ أنواعه وطرقه... .
5. تعددت أشكال وأنواع البُخلاء في المجتمع العباسي منها: ما اختص ببخل الطعام ونحوها، وأخرى ما تناولت بخل المال، وبعضها ما عرض البُخل لحظة الضيافة والاستقبال... .
6. إن البُخل له آثار اجتماعية عدَّ منها: فساد العلاقات فيما بين الناس، وأيضاً كراهية أقرب الناس إلى البخيل كزوجته، وأبنائه... .
7. إنَّ الذين تطرقوا إلى البُخلاء سواء كان هذا في الشعر أم غيره، فقد سلكوا مسلك السخرية في اشعارهم ونقدهم للبخلاء، فكان البُخل مادتهم الشعرية التي تستساغ منهم.
8. البُخلاء في غالب بعض الأحيان يعمدون إلى تبرير بخلهم هذا بالحرص والخوف من الفقر، والعوامل المؤثرة فيهم هو الخوف من الفقر، والهلَعِ من المستقبل.

الهوامش:

[1]() معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي(ت: 395هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م: 3/319_320، مادة: (صور)

[2]() لسان العرب، أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري (ت: ٧١١ هـ)، دار صادر، ط3، بيروت، ١٤١٤م: 473/4، مادة: (صَوَرَ).

[3]() ينظر: المفردات في غريب القرآن، محمد بن المفضل الراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ)، دار القلم، ط1، بيروت، ١٤١٢هـ: ٢٦.

[4]() تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (ت: 370هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2001م: 180/7.

[5]() لسان العرب، ابن منظور: 11/ 47_48.

[6]() كتاب التعريفات علي بن محمد بن علي الزين الجرجاني، تحقيق: جماعة من العلماء نشر دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٩٨٣م: 42/1.

[7]() العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي (ت: ١٧٠هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د. ط. ت): 13/3.

[8]() البُخلاء، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت: ٤٦٣هـ)، دار ومكتبة الهلال، ط ٢، بيروت، ١٤١٩هـ: 210/1.

[9]() ينظر: المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني: 38.

[10]() ينظر: البخلاء، الجاحظ: 158/1.

[11]() ينظر: سيماء البُخل في كتاب البُخلاء للجاحظ، باهية سعدو، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الانسانية، قسم اللغة العربية، الجزائر، ٢٠١٠م: 27.

[12]() البخلاء، الجاحظ: 112/1.

[13]() ينظر: كتاب الشعر الأدب في موكب الحضارة الإسلامية، مصطفى الشكعة، دار الكتاب اللبناني، ط ٢، بيروت، ١٩٧٤م:

[14]() ينظر: البخلاء، الجاحظ: 148_153.

[15]() الديوان، أبو نواس الحسن بن هاني (ت: ١٩٩هـ)، شرح وضبط علي فاعور، بيروت دار الكتب العلمية، ١٩٨٧م.

[16]() سعيد: هو سعيد بن سليم بن قتيبة، كان سيداً كبيراً ممدحاً، تولى أرمينيا والموصل والسند والجزيرة ، توفى سنة (217هـ)، ينظر: وفيات الأعيان، شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان، تحقيق: إحسان عباس دار صادر، ط، بيروت، ١٩٧١م: 88/4.

[17]() الديوان، أبو نواس: 361.

[18]() الوشي: الثوب المنمق بألوان مختلفة، ينظر: لسان العرب، ابن منظور: 222/15.

[19]() الجردق: رغيف الخبز، كلمة فارسية معربة، ينظر: المصدر نفسه: 188/3.

[20]() ينظر: المستطرف في كل فن مستظرف، شهاب الدين محمد الأبشيهي، تحقيق: مفيد قميحة دار الكتب العلمية، ط ٢، بيروت، ١٩٨٦م: 375/1.

[21]() البخلاء، أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: ٢٥٥هـ)، دار ابن حزم، ط ١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م: 147/1.

[22]() عيون الأخبار، عبد الله بن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ)، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، ١٤١٨هـ: 270.

[23]() ديوان الحمدوي، تحقيق: أحمد النجدي،: 78.

[24]() الديوان، بشار بن برد (ت: ١٦٧هـ)، تحقيق: مهدي ناصر الدين ط١، دار ابن الأثير، ط١، بيروت، ١٩٩٣م: 615.

[25]() ديوان أبي الشمقمق (ت: ٢٠٠ هـ)، جمع وتحقيق وشرح د. واضح محمد الصمد، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت_ لبنان، ١٩٩٥م: 30.

[26]() ديوان ابن الرومي (ت: ٢٨٣ هـ)، شرح أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت_ لبنان، ١٩٧١م: 334/3_345.

[27]() ديوان جحظه البرمكي، تحقيق: جان توما، ط1، (د. ت): 76.

[28]() الأغاني، علي بن الحسين الاصفهاني (ت: ٣٥٦هـ)، شرح علي مهنا، دار الفكر، بيروت، ط ٢: 45/20.

[29]() يفاع: المشرف من الأرض والجبل، ينظر: لسان العرب، ابن منظور: 320/5.

[30]() الديدبان: الحارس، الرقيب ويكون في الطليعة، ينظر: لسان العرب، ابن منظور: 373/1.

[31]() ديوان بشار بن برد: 356.

[32]() المصدر نفسه: 556.

[33]() الديوان، مسلم ابن الوليد (ت: ٢٠٨ هـ)، تحقيق: سامي دهان، دار المعاف، القاهرة، ط٢، ١٩٧٠م: 270.

[34]() ومقَ: أحبَ، ينظر: لسان العرب، ابن منظور: 287/15.

[35]() ديوان ابن الرومي، شرح: أحمد حسن: 89/1.

[36]() ديوان دعبل بن علي الخزعل (ت: ٢٠٨ هـ)، صنعه: عبد الكريم الأشقر، مجمع اللغة العربية، ط ٢، دمشق، ١٩٨٣م: 153.

[37]() سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى الترمذي (ت: ٢٧٩ هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف دار الغرب الإسلامي، (دط)، بيروت، ١٩٩٨م: 407/3، رقم الحديث: 1961.

[38]() ينظر: نهاية الأرب في فنون الأدب، شهاب الدين احمد النويري، دار الكتب والوثائق القومية (د.ط)، القاهرة، ١٤٢٣هـ: 296/3.

[39]() غرر الخصائص الواضحة، أبو اسحاق برهان الدين محمد، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت – لبنان، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م: 296/3.

[40]() ينظر: الشعر الهزلي العباسي حتى نهاية القرن الثالث الهجري، وليد عبد المجيد إبراهيم: 58.

[41]() ينظر: البُخل في الشعر العباسي في القرنين الثاني والثالث الهجريين، جمال عبد الفتاح خليل صوي، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، ٢٠١١م: 21.

[42]() البخلاء، الجاحظ: 53/1_54.

[43]() ينظر: البخلاء، الخطيب البغدادي: 112/1_113.

[44]() البخلاء، الجاحظ: 128/1.